مجلة ماري للأبحاث والدراسات

العدد الثالث - كانون الثاني 2023

مجلة

علميّة - فصليّة - محكّمة

تصدر عن

مركز ماري للأبحاث والدراسات

MARI CENTER FOR RESEARCH & STUDIES

مجلة ماري للأبحاث والدراسات

مجلة علمية فصليّة محكّمة تصدر عن مركز ماري للأبحاث والدراسات

مدينة اعزاز - محافظة حلب - سورية

ترسل البحوث إلى البريد الالكتروني:

info@mari-center.org

يمكن الاطلاع على شروط النشر من خلال زيارة موقع ماري

للأبحاث والدراسات على الرابط التالي:

www.mari-center.org

مركز ماري للأبحاث والدراسات

MARI CENTER FOR RESEARCH & STUDIES

تأسس مركز ماري للأبحاث والدراسات كمؤسسة بحثية علمية مستقلة غيرربحية

في الشمال السوري (مدينة اعزاز) عام 2019 م

يهتم المركز بالمجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و القانونية

والعسكرية المتعلقة بالشأن السوري ، وذلك من خلال إجراء الأبحاث والدراسات

العلمية من الناحية النظرية والتطبيقية ، كما يساهم المركز في تقديم مجموعة

من الخدمات التدريبية والاستشارية بهدف المساهمة في بناء وتعزيز القدرات

حقوق النشر محفوظة 2020 م

سوريا - مدينة اعزاز

mari-center.org mari2025 info@mari-center.org center_mari

مركز ماري للأبحاث والدراسات
MARI CENTER FOR RESEARCH & STUDIES

دور الأوقاف الإسلاميّة في دعم وتطوير العلم
مديريّة أوقاف أعزاز نموذجاً

د. خالد سعاد كنو
دكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله
مدير الأوقاف والإفتاء والشؤون الدينية في أعزاز
مدرس في كلية العلوم الإسلامية / جامعة غازي عنتاب

بحوث شرعيّة - كانون الثاني 2023 م

الملخَّص

يتلخص هذا البحث في الحديث عن أهمية الوقف في الإسلام، ويهدف إلى إبراز مكانته في دعم وتطوير النشاطات التعليمية، وبأنه نوع من أنواع التكافل الإجتماعي الذي لا يقتصر على بناء وإعمار المساجد، وسد حاجات الفقراء والمساكين بالطعام والشراب، وتحقيق متطلباتهم المعيشية، بل يتوسع دوره ليشمل جميع أنواع البر والخير، ومنها خدمة طلاب العلم والعلماء، وذلك من خلال بناء المدارس الوقفية التي أسهمت في النشاط التعليمي، وكذلك المكتبات الوقفية؛ حيث أسهمت أموال الواقفين في تنمية المكتبات العلمية، وتزويدها بما تحتاجها ويحتاجه طلاب العلم المرتادون لها، مما كان له كبير الأثر في نشر العلم والتعليم. فهذا البحث يعطي صورة واضحة عن مدى حجم الأوقاف التعليمية، ودوره في دعمها وزيادة فاعليتها في أداء واجباتها بالشكل الذي يحقق أهدافها في العصور الإسلامية المتقدمة، ثم إعطاء نموذجاً تطبيقياً لها في عصرنا الحالي يتمثل بمديرية أوقاف أعزاز ودورها الحالي في النشاطات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الأوقاف الإسلامية، النهضة العلمية، اعزاز، المكتب القرآني.

Summary

This research is summarized in talking about the importance of the endowment in Islam, and it aims to highlight its position in supporting and developing educational activities, and that it is a kind of social solidarity that is not limited to building and reconstructing mosques, and filling the needs of the poor and needy with food and drink, and achieving their living requirements, but rather expands its role to include All kinds of charitable causes, including serving students and scholars, through building endowment schools that contributed to educational activity, as well as endowment libraries; The endowments' funds contributed to the development of scientific libraries, providing them with what they need and the needs of the students of knowledge who frequent them, which had a great impact on the dissemination of science and education. This research gives a clear picture of the extent of the educational endowments' size, and its role in supporting it and increasing its effectiveness in performing its duties in a way that achieves its objectives in the advanced Islamic eras, then giving an applied model for it in our present age represented by the Directorate of Azaz Endowments and its current role in educational .activities

Keywords: **endowment, Islamic endowments, scientific renaissance, Azaz, Quranic .office**

المقدِّمة:

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين، وبعد:

تميزت الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات بنظام الوقف الإسلامي؛ حيث يعتبر من أبرز صور القطاع غير الربحي ؛ الذي يعزز بدوره في المشاركة المجتمعية صور الإخاء، والتلاحم، والتآلف، والتحابب بين المسلمين والتي تعتبر من أهم مقاصد هذا الدين. فنظام الوقف من أهم الروافد الرئيسية التي ساهمت في تطوير كافة مجالات الحياة في المجتمع الإسلامي، وأبرزها المجال الديني، ومجال التكافل الاجتماعي، والمجال الصحي، والمجال العلمي والثقافي، وكان له دوراً بارزاً في المجتمعات الإسلامية عبر العصور المختلفة، وأثراً عظيماً في حياة الناس، فقد واست المنكوبين، وآوت المشردين، وخرَّجت مدارسه نخبة من العلماء والمفكرين، وبنيت من خلاله المساجد والمكاتب ودور الأيتام، وشتى أصناف الخير والمعروف؛ حيث قدّم هذا النظام الإسلامي العريق خدمات عظيمة على كافة الأصعدة وفي شتى المجالات.

وإن المراقب للنتائج التي حققها نظام الوقف عبر العصور الإسلامية؛ يتجلى له بشكل واضح الفوائد العظيمة التي يحققها، والأهداف الكبيرة التي ينجزها؛ حيث إن الوقف يحل باستمرار المشاكل والصعوبات التي تعاني منها المجتمعات؛ لأنه شكل ثروة عقارية مهمة، وقيمة اجتماعية عظيمة، تنبع من معتقدات المجتمع الإسلامي، ولا تزال آثار الوقف ظاهرة حتى يومنا هذا في كافة بلاد المسلمين، والتي تدل على الحجم الكبير الذي احتله نظام الوقف في الحضارة الإسلامية؛ لذلك عدّ هذا النظام الخيري درة من درر الحضارة الإسلامية.

والسؤال الذي سيعالجه بحثنا، ما هي حقيقة الوقف، وما مدى مساهمته في دعم، وتطوير الحياة الاجتماعية، وما هو أثره في تعزيزه من الناحية العلمية و الفكرية والثقافية، وهل أساليب استثمار الوقف الحالية تحقق الفائدة العلمية المرجوة في عصرنا الحاضر؛ أي هل للأوقاف في وقتنا المعاصر دور في الأنشطة التعليمية والثقافية، كما هو الحال الذي كانت علية في العصور الإسلامية الأولى؟.

تكمن أهمية هذه الدراسة البحثية من خلال بيان ضرورة وجود دراسة علمية مستقلة تختص بإبراز أثر الوقف ودوره في النهضة العلمية؛ وذلك من خلال إظهار هذا الدور عبر العصور الإسلامية المختلفة، مع دراسة تطبيقية في عصرنا الحالي؛ مما يدل على دوره في تحقيق مقاصد الشريعة في نفع البشرية جمعاء في سائر مجالات الحياة.

ومما يدل على أهميته جمع الأدلة الشرعية، والصور التاريخية التي تبرز دور الوقف ونظامه في تطور العلم ونهوضه، كما تُبرز هذه الورقة البحثية جانباً مهماً من جوانب الفقه الإسلامي الذي يُظهر بوضوح وجلاء محاسن الشريعة الإسلامية في تشريعاتها التي تنشر الخير بين الناس.

وتهدف هذه الدراسة للبحث في أهمية نظام الوقف الإسلامي، ودوره البارز في مختلف شؤون الحياة، وعلى وجه الخصوص الجانب العلمي؛ حيث تناولت أثر الوقف ودوره على حياة المجتمع الإسلامي، وكيف لعبت دوراً حيوياً في حياة المسلمين بعد أن لبت أغلب متطلباتهم؛ لتبرز لنا مدى التكافل والتآلف الذي كان عليه أبناء المسلمين، كما أن الأوقاف آنذاك كانت خير عون للمسلمين في أصعب الظروف خلال حروبهم مع الإفرنج وغيرهم.

كما يهدف إلى بيان أهمية نظام الوقف، ومقاصدية تشريعه، بما يظهر أهمية الوقف في تحقيق أهدافه الإنسانية، والاجتماعية، والعلمية، والفكرية، وإبراز طبيعة الفقه الإسلامي، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وهذا سر بقائه وخلوده؛ وذلك ببيان دور الأوقاف وأثره على كافة المجالات في العصور السابقة وفي وقتنا الحاضر.

واتبعت في دراستي المنهج الوصفي التاريخي والاستقرائي: وذلك باستقراء ماكتبه العلماء عن الوقف وأحكامه وآثاره الحضارية عبر التاريخ، وجمع المعلومات جمعاً يسهل به تناول هذا الموضوع، ودراسته، وبحثه.

ـ الجهود السابقة:

– أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية وهي رسالة دكتوراه، للدكتور محمد عبيد الكبيسي، مطبعة الإرشاد/ بغداد، 1397هـ / 1977 م بحث المؤلف في دراسته أحكام الوقف بالتفصيل، كما تعرض لدور الوقف وأثره في الحياة الإجتماعية.

– أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى: وهي رسالة ماجستير، للدكتور خالد المهيدب، طبعت في الأمانة العامة لأوقاف الشارقة، تناول فيه الباحث أثر الوقف على الداعي إلى الله وكذلك على المدعو، ثم بين كيفية استثمار الوقف وطرقه.

– الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر: وهي رسالة دكتوراه للدكتور سليم هاني منصور، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ،1425/ هـ 2004م، بحثت الدراسة أثر الوقف في المجالات التنموية المختلفة (الاجتماعية والسياسية والعسكرية والصحية والتعليمية والاقتصادية والدينية).

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة، وستة مطالب، وخاتمة مرتبة كالآتي:

* المقدمة:

تحدثت فيها عما سعيت إلى معالجته في هذا البحث، مع بيان أهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث، والدراسات السابقة في الموضوع، ومنهجية البحث، إضافة إلى ذكر محتويات البحث بإيجاز.

أولاً: مفهوم الوقف:

ثانياً: مشروعية الوقف:

ثالثاً: الحكمة من مشروعية الوقف:

رابعاً: تاريخ الوقف:

خامساً: أثر الوقف في الحياة الاجماعية في المجتمع الإسلامي:

سادساً: الحركة العلمية والتعليم في مديرية الأوقاف في أعزاز:

أولاً: مفهوم الوقف:

أ – لغةً: الوقف هو الحبس،؛ أي حبسه يحبسه حبساً، فهو محبوس، وفي الحديث: ذلك حبيس في سبيل الله؛ أي موقوف للغزاة، يقال: وقف الأرض للمساكين وقفاً، أي حبسها.[1]

ب– اصطلاحاً: اختلفت عبارات الفقهاء في تحديد معنى الوقف تبعاً لاختلافهم من حيث الشروط والأركان:

عرفها الحنفية بقولهم: حبس العين على حكم ملك الله والتصدق بالمنافع. [2]

وعرفها المالكية: جعل منفعة مملوك ولو بأجرة، أو غلقه لمستحقه بصيغة مدة ما يراه المحبس.

أما المذهب الشافعي فالوقف عندهم: تحبيس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته، ويصرف في جهة خير تقرباً إلى الله تعالى.

وعرفه الحنابلة بقولهم: تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة.

فمن خلال عبارات الفقهاء يتبين أن الوقف هو تحبيس الأصل؛ أي بقاء أصله فهو لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، وتسبيل الثمرة؛ بمعنى أنه ينتفع من محصوله.

ثانياً: مشروعية الوقف:

لا خلاف بين أئمة المذاهب الأربعة، وأكثر أهل العلم في مشروعية الوقف وأنه جائز، وأنه من القرب المندوب إليها، بل يرى بعضهم أن الوقف من أفضل، وأعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى. يستدل على ذلك:

أ– **القرآن الكريم:** لم يرد في كتاب الله ذكر خاص للوقف، لكن العلماء استدلوا على مشروعيته بعموم الأدلة التي تحث المسلمين على الإنفاق، وتدفعهم على البذل والعطاء، وفعل الخيرات. والوقف إلاّ جزء من أعمال البر وفعل الخير، من ذلك: قوله تعالى: **{ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }**. (آل عمران/92) .

لذا بادر الصحابي الجليل أبو طلحة رضي الله عنه وأوقف بستانه المعروف والمشهور في سبيل الله. **[رواه البخاري 2/119 برقم 1461]**

ويقول تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ }** (البقرة/67) .

وقوله تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ } (سورة يس:12).

ومن آثارهم الصدقة الجارية؛ كالوقف ونحوه .

ب– السنة النبوية: جاء في كتب السنة أحاديث متعددة تدل على مشروعية الوقف منها:

– عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنْ عمر بن الخطاب أصاب أرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ، وَفِي القُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ). [رواه البخاري 3/198 برقم 2737 ورواه مسلم 3/1255 برقم 1632].

قال الحافظ ابن حجر: وحديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف.

– ومنها قول النبي ﷺ: **(إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ**

يَدْعُو لَـه).

[رواه ابن ماجه 1/163 برقم 242، ورواه الترمذي 3/652 برقم 1376].

قال النووي: "وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظم ثوابه".

ج- **الإجماع:** أجمع العلماء على مشروعيته، واشتهر إنفاق الصحابة على الوقف قولاً وفعلاً.

قال الترمذي: في حديث عمر رضي الله عنه: "هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، ولا نعلم بين المتقدمين منهم على ذلك اختلافاً في إجازة وقف الأرض وغير ذلك ".

ثالثاً: الحكمة من مشروعيته:

الوقف في الشريعة الإسلامية من أفضل الصدقات التي يجود بها المسلم، ومن أنفس القربات التي يتقرب بها إلى الله؛ لأن نفعها دائم الوصول إليه في حياته وبعد مماته، فهو باب من أبواب الخير العظيمة، شُرع في شريعتنا لاستمرارية الأجر والثواب؛ وهذا هو المقصود من الوقف من جهة الواقف، ولاستمرارية الانتفاع به في أوجه الخير والبر، وعدم انقطاع ذلك بانتقال الملكية وهذا هو المقصود من الوقف من جهة انتفاع المسلمين به.

وكان للوقف فوائد من الواقع الملموس والمشاهد؛ لأنه يؤدي إلى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة الإسلامية، وفيه تحقيق لمصالح الأمة وذلك بتوفير احتياجاتهم ودعم تطورهم ورقيهم. كما أنه ربط الخلف بالسلف كما في قوله جل من قائل: **{ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ. . .}** (الحشر/10) .

وفيه بقاء للمال وتكفير للذنوب وغير ذلك من المصالح الإنسانية.

والوقف يفتح مجالات عديدة للخير لدى الواقف، ولا يقيده بأمر معين، بل إن المجال مفتوح، في اختيار ما يراه مناسباً من أوجه الخير والبر، والإنفاق المشروعة، نهوض كثير من المصالح والمرافق العامة في المجتمع، التي تنتفع بالوقف، وترتفق منه، كالمساجد، ودور العلم، والمشافي، والمكتبات وغيرها. وإيجاد فرص عمل مناسبة لفئات من المجتمع سواء في عماراتها، أو صيانتها، أو حراستها، وغير ذلك . و في الوقف استمرارية للمال الذي هو عصب الاقتصاد، وعدم إضاعته، أوصرفه في أشياء غير نافعة .

إن في أنواع من الوقف، دفع لعجلة التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والزراعية، والصناعية، إذا ما أحسن توجيه الوقف واستغل في تلك المجالات.

إن في الوقف مقصد عظيم وهو نشر العقيدة، والعلم الشرعي، وإفادة الناس عن طريق نشر الكتب

إن من مقاصد الوقف في الإسلام خدمة الدعوة الإسلامية وذلك عن طريق دعم العلماء، والقضاة والدعاة، وعلى المساجد وغير ذلك من مناشط الدعوة ومجالاتها. إلى غير ذلك من الحكم العالية، والأهداف السامية لنظم الوقف الإسلامي، والتي يصعب عدها وحصرها.

ولقد تعرضت الأمة الإسلامية في ماضيها إلى بعض الشدائد والمحن أدت إلى وقوع بعضها تحت سيطرة الأعداء، فكان الوقف الشرعي هو السبيل إلى استمرار الأعمال الخيرية واستقلالها؛ حيث استمرت المناشط الدعوية والتعليمية والإغاثية والإنفاق على المدارس والمساجد والمكتبات.

رابعاً: تاريخ الوقف:

أ- الوقف عند غير المسلمين:

لقد عرفت البشرية قبل الإسلام شيئاً عن الوقف، وقد ورد أن الوقف قد عرف عند الفراعنة في مصر إذ ذكر بعض المؤرخين أنه قد عثر على صورة وثيقة تبين أن والداً وهب ولده الأكبر أعياناً وأمره بصرف غلالها على إخوانه على أن تكون تلك الأعيان غير قابلة للتصرف فيها.

كما عرف الرومان الوقف إذ ينسب لجستنيان إمبراطور الرومان أنه قال: " إن الأشياء المقدسة كالمعابد، والنذور، والهدايا، ومما يخصص لإقامة الشعائر الدينية لا تجوز أن تباع أو ترهن، ولا يجوز أن يمتلكها أحد".

أما في العصر المتأخر فقد انتشر عند الألمان فكرة الوقف: على المعابد والكنائس، وحسب الإحصاءات التي نشرت فإن مدخرات الكنيسة في ألمانيا وميزانيتها في ازدياد، بل أنها تمثل أرقاماً عالية. فالأصل في الوقف عندهم أنه لا يباع ولا يوهب ولا تورث عينه وليس للمستحق فيه سوى المنفعة التي يتلقاها حسب ترتيب درجته في الاستحقاق.

شهدت فرنسا انتشاراً في الأوقاف على دور العبادة والملاجئ والمدارس والمستشفيات حتى أنها شملت في القرن السادس عشر في عهد لويس الثاني عشر حوالي ثلث مساحة فرنسا.

وعند قيام الثورة الفرنسية اعتبرت تلك الأوقاف ضمن أموال الدولة. إلى أن صدر قانون النظام الخيري الذي وفق بين فكرة الوقف الخيري وبين المصلحة العامة. ونتيجة لذلك فقد مكّنها من غزو معظم دول العالم بنشر معتقداتها وأنشطتها التبشيرية.

الوقف عند الأمريكيين يتبع النظام الأمريكي نوعاً من التصرفات المالية يسمى Trust The وهو عبارة عن: "إقامة أمانة خاصة بمال معين تلزم الذي يجوز هذا المال بعدة التزامات تهدف إلى استغلاله لفائدة طرق أخرى".

وقد أسهم مثل هذا الوقف بكثير من الأعمال ذات المصلحة العامة، ممثلاً في استغلال التبرعات واستثمارها لصالح الجهة المستفيدة التي لا يشترط أن تعين باسمها، بل يكفي أن تحدد بأوصافها: الفقراء، طلبة كلية معينة أو اليتامى وغير ذلك.

ب- الوقف عند المسلمين:

تطور الأوقاف لدى المسلمين في صورة لا نظير لها في أمم الأرض، فقد شهدت نمواً كبيراً إلى أن باتت مورداً أساسياً له أثر عظيم في كفاية ذوي الحاجات، وتنوعت مجالاتها، فلم تدع فئة من المجتمع تفتقر إلى العون إلاّ وشملتها بالعناية، يستوي في ذلك الأيتام والفقراء والمساكين والأرامل والمرضى والعجزة والمسنون والمعاقون وطلبة العلم وعابرو السبيل وغيرهم. وفيما يلي نماذج وقفية عبر العصور:

1- العصر النبوي:

يُرْوَى أن أول وقف في الإسلام كان صدقة الرسول ﷺ التي تمثلت في أراضي مخيريق اليهودي، الذي أعلن قبل معركة أحد أنه إذا أصيب فإن أمواله وكانت سبعة بساتين بالمدينة لمحمد ﷺ يضعها حيث أراه الله وقتل مخيريق في غزوة أحد، فأصبحت أمواله في عامة صدقات الرسول ﷺ فأوقفها ﷺ.

2- عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين:

الرعيل الأول رضي الله عنهم هم أكثر ترسماً لخطوات الرسول ﷺ ومتابعة لهديه. فقد حبس أبو بكر الصديق رضي الله عنه رباعاً له بمكة المكرمة وأوقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأرض التي أصابها بخيبر كما تقدم.

وأوقف عثمان بن عفان رضي الله عنه بئراً التي اشتراها وأوقفها للسقيا. وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أوقف بستاناً على الفقراء والمساكين وفي سبيل الله وابن السبيل والقريب والبعيد في السلم والحرب. كما أوقف الزبير بن العوام رضي الله عنه دوره على بنيه لا تباع ولا تورث ولا توهب. كما أوقف معاذ بن جبل رضي الله عنه داره التي تسمى دار الأنصار. كما تبعهم سعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وعبد الله بن الزبير وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم.

وتوالت أوقاف الصحابة رضي الله عنهم، وسار على نهجهم المسلمون في كل زمان ومكان ينفقون أموالهم تقرباً لله تعالى راجين رحمته وغفرانه والجنة.

3- عهد الأمويين:

لقد أمر الخليفة هشام بن عبد الملك بإنشاء إدارة للأوقاف بمصر، وكانت الأوقاف التي خصصت منفعتها للفقراء والمساكين آنذاك بأيدي واقفيها، فتسلمها منهم القاضي توبة بن نمر تولى الاشراف عليها، ثم تطورت إدارة الأوقاف حتى شملت الأراضي الزراعية والجوانب والبساتين؛ مما أدى إلى اتساع نطاق الأحباس وجهات التصدق.

4- عهد المماليك:

نتيجة لكثر الأوقاف والأحباس في العهد المملوكي اضطرت إلى إنشاء دواوين للأوقاف، منها ديوان أحباس المساجد، ديوان الأوقاف الأهلية، ديوان أحباس الحرمين الشريفين وجهات البر الأخرى، كما أنشأ الفاطميون ديواناً عاماً للأوقاف بمصر.

5- عهد العثمانيين:

حين تولى العثمانيون الحكم في البلاد الإسلامية، اتسع نطاق الوقف فيها وذلك بسبب إقبال السلاطين، وولاة الأمور وأسرهم والمحسنين على الوقف؛ ومن أجل تنظيم الأوقاف وضبط مصارفها أقام العثمانيون إدارات خاصة بها، استمر العمل بها في معظم البلاد الإسلامية بعد انحسار الدولة العثمانية إلى الإصلاح من وضع الأوقاف في البلاد حتى تتم الفائدة المنشودة.

خامساً: أثر الوقف على الحياة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي:

لقد أسهم الوقف في المجتمعات الإسلامية في إنماء كثير من أمور حياتهم الاجتماعية والدينية والتعليمية. فقد أنشئت بأموال الواقفين مدارس ومعاهد متنوعة مجانية، بل وتعطي مخصصات ومساعدات لأسر المتعلمين فيها وخصوصاً تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم الشريعة والعلوم المساندة، وإقامة المستشفيات التي تعالج المرضى لوجه الله.

كما عنى الواقفون بوقف الكتب للمكتبات العامة، والمكتبات المدرسية، وفي أروقة المساجد، التي أسهمت بحظ وافر في نشر العلم وبث المعرفة المنبثقة من الكتاب والسنة والعلوم الشرعية الأخرى بين مختلف طبقات أفراد الأمة كباراً وصغاراً ذكوراً وإناثاً وافدين ومقيمين. واتسعت المجالات وتعددت حتى شملت المجالات التالية:

1- المجال الديني:

المساجد هي بيوت الله عزوجل، أمرنا الإسلام بتعميرها، وحثنا على الاهتمام بها، فسار المسلمون على هذا النهج، فأصبحت بلاد المسلمين تعج بالجوامع والمساجد، وازدادت الأوقاف عليها، فكثر المصلون والمتعبدون، وقد

تكفل الوقف بتعميرها والاعتناء بها من كل الجوانب؛ كإيصال الماء، وتأمين النفقات للعاملين في المساجد، وتحمل نفقات طلاب العلم الذين يتدارسون في حلقات المساجد، ويتعلمون العلوم الدينية، والمعاوف، والآداب، فلم يكن دور المساجد مقتصراً على أداء العبادات ، بل كان له دور هام في نشر العلم والمعرفة.

فدور الوقف يتمثل جلياً في إنشاء المساجد وتوسعتها وإضاءتها وفرشها والقائمين على نظافتها، حتى أن هناك وقفاً اسمه وقف الكناسين للمسجد النبوي الشريف.

والمساجد في الإسلام لها تاريخ عريق ومشرق وخصوصاً من عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده، ثم الدولة الأموية، والعباسية، والعثمانية حتى اليوم نرى الاهتمام بالحرم المكي والحرم المدني في عهد الدولة السعودية والتوسعة الرائعة الأخيرة ما هو إلاّ دليل على اهتمام أولياء أمور المسلمين ببيوت الله في أرضه وخلقه.

2- المجال التعليمي:

أ- إنشاء الكتاتيب: كان التعليم في الإسلام يمر بمراحل متعددة، وأولى هذه المراحل مرحلة الكتاتيب، ومفردها كتاب، أو مكتب، وهي موضع للتعليم، فالكتاتيب الموقوفة هي المؤسسة التي تعنى بتعليم المبتدئين من الصبيان العلوم الأساسية، والقرآن الكريم، والقراءة، والكتابة، ومبادئ علوم الدين، ولما كان تعليم الأولاد يعد واجباً دينياً تقع مسؤولية القيام به على عاتق الآباء تولى أولياء الأمور والمحسنون من المسلمين أمر إنشاء الكتاتيب، والانفاق عليها، وشارك في هذا الفضل المعلمون الذين كانوا يقومون بمهنة التدريس احتساباً، وخاصة في العهد الأول للإسلام.

ثم انتشرت الكتاتيب العامة الموقوفة بعد ذلك عبر العصور حتى أصبح الكتَّاب في بلاد ما وراء النهر يضم الأطفال اليتامى والفقراء والمساكين حتى أصبح كتَّاب الضحاك بن مزاحم عام 105هـ . يحتوي على أكثر من ثلاثة آلاف طفل. كما أصبحت بالشام كتاتيب موقوفة لتعليم أبناء المسلمين حول الجامع الأموي بدمشق. ثم تلا بعد ذلك الكتاتيب في مصر، وفي عهد المماليك، ثم الدولة العثمانية وخصوصاً الكتاتيب التي أقامتها في مكة المكرمة والمدينة المنورة، حتى جاء عهد الملك عبد العزيز فتم الاستغناء عنها بالمدارس النظامية المجانية.

ب- دور الحديث: لم تقتصر المدارس الموقوفة على تعليم القرآن الكريم، والحساب، والأشعار والنحو، بل أوقفت مدارس كثيرة تخصصت بتدريس علوم الحديث الشريف، وتسمى بدور الحديث، وقد قدر لمدينة دمشق أن تكون أول مدينة تظهر دور مختصة بعلوم الحديث، وكان ذلك على يد نور الدين الزنكي، وهي دار الحديث النورية للحافظ أبي القاسم بن عساكر.

ج - الأربطة: كانت في بدايتها تستعمل للجند لحراسة الثغور في معظم الدول الإسلامية، وبمرور الزمن ومع إقبال الناس على المرابطة، أضافت تلك الأربطة إلى وظيفتها الجهادية العسكرية وظيفة التدريس، والتأليف من قبل العلماء والفقهاء المرابطين فيها، وقد حظيت باهتمام المسلمين فكثر الواقفون عليها. وخلال القرن الثالث والرابع الهجريين ازدهرت الأربطة بسبب ما وقف عليها أهل الخير من الإمداد، فقصدها طلاب العلم من كل صوب لطلب العلم، ومما ساعد على ذلك وجود السكن والاعاشة، ثم أخذ بعض العلماء والمشايخ والفقهاء يقيمون بها، فوفد إليها من يتلقى عنهم العلم والفنون المختلفة بها، ولم تكن الربط خاصة بالرجال بل للنساء ففي عام 684 هـ. أنشئ رباط السيدة زينب في مصر.

من أهم الأربطة، الرباط الناصري في قاسيون، والذي أسسه الناصر صلاح الدين الأيوبي.

د - الخوانق: كلمة فارسية الأصل بمعنى البيت، وتبنى على هيئة مسجد بدون مئذنة، يحيط بها عدد من الغرف، مخصصة لاستقبال الفقراء، وعابري السبيل؛ لإقامتهم بها وقد رتب فيها العلماء والمشايخ دروساً في مختلف العلوم وخصوصاً القرآن، والسنة، والفقه الإسلامي. من أهمها الخانقاه الخاتونية التي تولى مشيختها ابن سكينة.

هـ - الزوايا: أصغر حجماً من الخانقاه، وتقام على الطرق والأماكن الخالية، أو في أحد زوايا المسجد،

وكان هناك من يقف عليها وعلى مرتاديها من الفقراء وعابري السبيل، ويخصص لها مدرس لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية المختلفة.

ومن أهم الزوايا الزاوية المالكية التي تقع غربي الجامع الأموي في دمشق، وكانت موقوفة على الغرباء المغاربة المواظبين على الزوايا، ومن أهم من درس بها الشيخ عمر بن أبي بكر الرويني (ت: 647هـ).

و – الخلوة: سميت بذلك؛ لأن المعلم يخلو بطلابه. وكان يدرس بها القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعلوم الشريعة المختلفة. ويكثر استخدامها في الدول الإسلامية في إفريقيا، وخاصة السودان الذي أنشئت فيها منذ القرن التاسع الهجري، وما تزال قائمة حتى الآن.

ز.– المدارس الوقفية: ظهرت المدارس نتيجة للنمو العلمي ومواكبة متطلبات العصر وبصفة عامة للوقوف أمام التيارات الفكرية والإلحادية والعقيدة المنحرفة. والمدارس عبارة عن مؤسسات تعليمية مستقلة اختير للتدريس فيها العلماء الأكفاء، وطلابها متفرغون ووقفت لهم المصروفات والإعاشة والانفاق فضلاً عن الدراسة والعلاج، ومن ضمن أشهر المدارس: المدرسة النظامية التي أسسها الوزير نظام الملك عام 459 هـ . في بغداد، والمدرسة النورية التي أسسها نور الدين زنكي بالشام.

3 – المجال الثقافي المكتبات:

المكتبات وسيلة لنشر الثقافة والعلوم المختلفة، ولم يكن دور الواقفين يقتصر على إيقاف المدارس، بل قلما نجد مدرسة، أو جامعاً، أو قرية ليس فيها مكتبة، لذلك أوقفت المكتبات حتى يستفيد منها الطلاب وينهلوا من العلم، وقد حاولت كل طائفة أن تنشئ مكتبة خاصة بها بعد ظهور الخلافات المذهبية بينهم، ومن المكتبات المكتبة الضيائية التي أسسها ضياء الدين المقدسي التي أوقفها على أصحابه المحدثين، الفقهاء الحنابلة، ومن المكتبات المشهورة مكتبة التاج الكندي، والتي وصفت كتبها بأنها نفيسة ، وبلغ عددها (761) كتاباً.

4– الوقف على المؤسسات الاجتماعية:

أ– بناء البيمارستانات لعلاج المرضى والتعليم: لقد توافرت الرعاية الاجتماعية في بلاد المسلمين، ومن ضمنها الرعاية الصحية ، وهذا يعود للأوقاف التي ساندت بلاد المسلمين في أصعب المراحل، وأحلك الظروف، مما يعكس الأهمية الاجتماعية لتلك المؤسسات العلاجية التي تهتم بعلاج المرضى، وعلاج المصابين والجرحى نتيجة الحروب. ومنها البيمارستان القيمري في منطقة الصالحية في دمشق الذي أوقفه أبو الحسن بن الفوارس القيمري؛ لعلاج المرضى والجرحى.

ب– رعاية الفقراء وأيتام المسلمين: لقد كان للفقراء والمحتاجين والأيتام نصيب من الأوقاف التي وفرت لهم الغذاء والمأوى، والمال، وهذا الدعم يساهم في حل مشكلة اجتماعية، ويحسب هذا لنظام الوقف الذي يعد من مفاخر الحضارة الإسلامية.

ج – أوقاف اجتماعية متنوعة: منها:

– أوقاف لفكاك الأسرى.

– أوقاف على الغزاة والمجاهدين في سبيل الله.

– أوقاف على العتقاء.

سادساً: الحركة العلمية للتعليم بالأوقاف والشؤون الدينية في أعزاز :

تعتبر مديرية الأوقاف والشؤون الدينية من أهم المؤسسات الدينية في المناطق المحررة، فهي تعنى ببناء المساجد، وإعادة ترميمها، وإدارتها بتعيين الأئمة والخطباء والواعظين واللجان المسجدية وغيرهم، والإشراف على الدروس العلمية، وحلقات القرآن والعلم ، وتشرف على الأموال الوقفية بجبايتها، واستثمارها، وتنميتها.

ومن النماذج الناجحة للمؤسسات الدينية في المناطق المحررة إدارة الأوقاف والافتاء في مدينة أعزاز، والتي تعمل بالتنسيق مع وقف الديانة التركي منذ تاريخ 1/5/2017م. أما الفترة التي سبقت هذا التاريخ كانت هذه المديرية تتبع للهيئات الشرعية في بعض المناطق، أو لبعض المؤسسات الدينية الثورية كهيئة علماء حلب، أو المجلس الشرعي لمدينة حلب وريفها، واتسمت هذه المرحلة بالفوضى وعدم الاستقرار، وهي السمة العامة لمنطقة مازال شبح الحرب جاثماً على صدر أهلها، وبسبب التجاذبات الفكرية وخاصة من السلفية الجهادية التي لا تتقبل الآخرين، ومرحلة سيطرة داعش على أغلب هذه المنطقة، حتى انتهى الحال بتأسيس مديريات الأوقاف في المناطق المركزية عقب عملية درع الفرات، و سأتحدث فيما يلي عن نشاط مديرية أوقاف أعزاز وعن دورها الديني والاجتماعي في المنطقة منذ تأسيسها بتاريخ 1/5/2017م. حيث يوجد ما يقارب 140 مسجداً في مدينة أعزاز، و القرى التابعة لها إدارياً، وفي المخيمات النظامية والعشوائية. وفيما يأتي سأتكلم عن دور مديرية الأوقاف في دعم العلم في منطقة أعزاز وما حولها من قرى ومخيمات:

1/ الروضات:

افتتح في مدينة أعزاز أربع روضات تابعة لمديرية الأوقاف والشؤون الدينية، وذلك بالتنسيق مع وقف الديانة التركي؛ لرعاية الأطفال الأيتام في المدينة، ممن هم دون سن الخامسة من العمر، ويبلغ عدد الأطفال في الروضات حوالي (300) طفلاً، في كل روضة حوالي (70) طفلاً، يُعطى فيها الطفل أساسيات القراءة، والأخلاق العامة.

2/ الحلقات المسجدية:

يبلغُ عددُ مراكز تعليم القرآن في كل من مدينة أعزاز وريفها ومخيماتها (78) مركزاً، ويبلغُ عدد الحلقات في هذه المراكز (613) حلقة منها (268) حلقة للذكور، و (345) حلقة للإناث، ويبلغُ عدد الطلاب في هذه الحلقات (13641) طالباً وطالبة، حيث يبلغ عدد الطلاب الذكور (5627) ويبلغ عدد الطالبات (8014) طالبة.

ولكلّ مركزٍ من مراكزِ تعليم القرآن المذكورة مشرفٌ إداريٌّ وعلميّ، يتابعُ سيرَ الخطّة العلميّة والأمور الإدارية في المركز، كما يُشرفُ على الاختبارات الجزئيّة في المراكز.

يتدرّجُ الطالبُ بحسب الخطة العلمية المتّبَعَة في ستة مستويات، فيبدأ بالمستوى التأسيسيّ الأوّل بالقراءة العربيّة السليمة، ثم ينتقلُ إلى المستوى التأسيسيّ الثاني المُتضمّنِ للأجزاءِ الثلاثة الأخيرة من القرآن، ثمّ ينتقلُ إلى المستوى الثالث المُتضمّن للأجزاء الستة الأولى من القرآن الكريم، من الجزء الأوّل إلى نهاية السادس، ثم ينتقلُ إلى المستوى الرابع من بداية الجزء السابع إلى نهاية الجزء الثالث عشر، ثم ينتقلُ إلى المستوى الخامس من بداية الجزء الرابع عشر إلى نهاية الجزء العشرين، ثم ينتقلُ إلى المستوى السادس الأخير من بداية الجزء الحادي والعشرين إلى نهاية الجزء السابع والعشرين ليكون الطالب بذلك قد أتمّ حفظ كتابِ الله كاملاً، وتُراعي هذه الخطة الفروق الفرديّة بين الطلاب، فالطالبُ ذو المستوى العالي سيُتمّ الحفظ ويتخرّجُ حافظاً، أما الطالبُ الضعيفُ فسيتخرّجُ حافظاً لـ 11 جزءاً كحدٍّ أدنى، مع ضبط كامل القرآن الكريم نظراً.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ المستوى الواحدَ يستغرقُ عاماً كاملاً، ويستغرقُ الطالبُ في التدرّج في هذه الخطة ستة 6 أعوام، كما تجدرُ الإشارةُ إلى أنّه يرافقُ الخطةَ منهاجٌ مصاحبٌ يشملُ العديد من الموادّ الشرعيّة الأساسيّة كالفقه

والتجويد والتفسير والسيرة والأخلاق والحديث. هذا ويخضع الطالبُ لاختبارات جزئية بعد إتمام أجزاء المستوى الذي ينتمي له الطالب، كما يخضع لاختبارات مرحلية، وفي نهاية العام يخضع الطالب لاختبار يؤهله للانتقال إلى المستوى التالي.

يبلغُ عدد المتخرجين سنوياً حوالي 100 حافظٍ وحافظة للقرآن الكريم، فقد تم تخريج مئة وخمسة 105 حفاظ في عام 2020، كما تم تخريج حوالي 90 حافظاً وحافظةً في عام 2021.

كما أن هناك العديدَ من مجالسِ الختمِ للحفاظَ المجازين الذين يقرؤون بروايات وقراءات مختلفة إذ بلغ عدد المجازين فيها خلال النصف الأول من عام 2022 حوالي 40 مُجازاً بسبعة مجالس.

يبلغ عدد المساجد في المدينة وريفها (١٤٥) مسجداً ، لكل مسجد مؤذن وإمام، تقام في كل مسجد دروس علمية متنوعة بشكل يومي قبل وبعد الصلوات.

	العدد الكلي	الذكور	الإناث
عدد الحلقات	673	282	391
عدد الطلاب	13836	5721	8115
عدد المراكز	71		
عدد المشرفين	51		
عدد الحفاظ/٢٠٢٠	105		
عدد الحفاظ/٢٠٢١	90		

3/ المدارس:

يوجد في أعزاز مدرسةٌ واحدة تسمى مدرسة الإمام الشاطبي، تمثلُ المرحلة الإعدادية المتقدمة، يُتمُّ فيها الطالبُ ختم القرآن الكريم عن طريق مشايخ مُجازين، يمكنه من خلالهم الحصول على إجازة بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.

4/ المقارىء:

هي مراكز علمية لتدريس القراءات القرآنية المتواترة.

عددها في مدينة أعزاز مقرأتان كالآتي: مقرأة للذكور، وعليها مشايخ من المجازين بالقراءات العشر، وعدد طلابها (54) طالباً مجازاً.

ومقرأة للإناث، عدد الطالبات فيها (98) طالبة مجازة، وتقوم على المقرأة مدرستان مجازتان بالقراءات العشر.

5/ الدورات والمجالس العلمية والمحاضرات

1/ دورات أصول تحقيق النصوص التراثية:

انعقدت هذه الدورة في إدارة الأوقاف والإفتاء والشؤون الدينية في أعزاز سنة 2020م، **برعاية** رئاسة الشؤون الدينية في أنقرة، وقام بتنظيمها وقف الديانة التركي ودار المخطوطات بإستانبول.

تهدف الدورة إلى بثِّ تحقيق النصوص –بوصفه علمًا– في البيئات الأكاديمية، حيث يقوم على أصول واضحة، ويسير على خطىً منهجية مرسومة محدَّدة من أول العمل إلى نهايته، بدءًا من التفكير في التحقيق، ومرورًا بإجراءات التحقيق، وانتهاءً بخدمة التحقيق. مع الحرص على ألا تقلَّ نسبة التطبيقات خمسين بالمئة من الساعات المخصَّصة للدورة للجمع بين القسمين العملي والنظري.

استمرت الدورة لمدة عشرة أيام مع كبار الأساتذة والأكاديميين من شيوخ صنعة التحقيق، **والمستفيدون من الدورة:**

- الأكاديميون من الجامعات والأكاديميات العلمية في مدينة أعزاز والمدن المجاورة.
- طلبة الدراسات العليا من كل الاختصاصات في الجامعات والأكاديميات العلمية.
- الباحثون ذو الصلة في علم المخطوطات.
- المفاتي وموظفو الشؤون الدينية.

2_ دورة التأصيل الفكري والوعي السياسي:

تعد هذه الدورات من أهم الدورات العلمية التي تعالج قضايا تمس الواقع السوري مباشرة، أقيمت هذه الدورات بالتنسيق مع مديرية الأوقاف في أعزاز ووقف الديانة التركي ومركز مناصحة في الشمال السوري المحرر، على مدار ستة أيام، شارك في الدورة التي قدمها نخبة من الأكاديميين والمثقفين السوريين والعرب، شارك فيها ما يقارب تسعين خريجاً من كليات الشريعة، قدموا من أغلب مدن ومناطق: غصن الزيتون و درع الفرات ونبع السلام، بواقع 48 ساعة تدريبية، حيث قدم المدربون قضايا مهمة تعالج الحالة السورية كالغلو والتكفير ، والنعرات العنصرية والطائفية، والتشيع السياسي، والإشكالات المجتمعية التي تمس المرأة والأسرة، والدعوات الإنفصالية، والإلحاد.

تهدف هذه الدورة في مستوياتها الثلاثة إلى إعداد الخريجين لمواجهة الأمراض التي تفتك بالمجتمع، وتهدد نسيجه وكيانه وهويته ووجوده عبر تحقيق تصور شامل عن تلك الإشكالات، وطرق محاصرتها وتفكيكها ومواجهتها، وتحقيق مناعة كافية في المجتمع من الإصابة بها، والتخفيف من مخاطرها عبر منابر المفكرين والمؤثرين في مجتمعنا.

3_ دورات التحصين والبناء:

أقيمت هذه بالتعاون بين مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في أعزاز ورابطة العلماء السوريين.

موضوع هذه الدورة هو تحصين المعلمين من المسائل والمشكلات الفكرية المعاصرة.

استهدفت حوالي ٦٠٠ معلم ومعلمة وطالب علم في مدينة أعزاز، ضمن برنامج استمر لمدة سنة كاملة مقسم إلى ثلاثة مراحل.

كل مرحلة من المراحل لها مستويات محددة ومواد في العقيدة والفقه وأصوله ومسائل معاصرة.

4_ دورة أفرضكم زيد:

هذه الدورة من الدورات التخصصية التي تُعنى بقضايا المواريث، وكيفية تقسيم الأموال بين الوارثين، وهو من العلوم الهامة التي اهتم بها علماء المسلمين، فأولوه عناية خاصة تعلماً وتعليماً.

استمرت هذه الدورة لمدة سنة كاملة، تخرج منها ٤٣ طالب علم فرضيّ على يد الشيخ الفرضي عثمان أبو رمانة؛ حيث تم منح الإجازات والشهادات العلمية بهذا الاختصاص.

5_ دورة غرس القيم:

هي دورة تعنى بالمشكلات المجتمعية في مناطق الشمال السوري المحرر حيث يتم مناقشتها بشكل دوري كل ثلاثة أشهر عبر أبحاث يقدمها طلبة العلم في المنطقة.

عمر الدورة إلى يومنا هذا سنتان ونصف تم خلالها تقديم أكثر من ثلاثين ٣٠ بحثاً يقوم على مناقشتها الدكتور أسامة جادو والدكتور محمد نور حمدان، كما يحضر هذه الدورة في كل فصل أكثر من مئة معلم ومعلمة وإمام وخطيب.

6_ أساسيات علوم الدين:

هو مشروع يهدف إلى تثقيف المرأة المسلمة، فيتضمن العديد من البرامج التي تستهدف النساء الأميات في الدرجة الأولى وأيضا المعلمات وطالبات الجامعة والمهتمات بتعلم العلوم الأساسية في الدين.

مدة المشروع إلى يومنا هذا سنة ونصف، أنهت فيه حوالي ٩٠ امرأة المستوى الأول من أساسيات علوم الدين، كما قد انطلق المستوى الثاني في مطلع الشهر السابع من عام ٢٠٢٢.

7_ دبلوم التأهيل التربوي:

هو برنامج تربوي يستهدف معلمي ومعلمات القرآن الكريم العاملين في الحقل القرآن؛ لتنمية المهارات القيادية والتربوية في مجال تعليم القرآن الكريم.

مدته سنة كاملة بمعدل يوم واحد في الأسبوع ويشارك في هذا البرنامج حوالي ٥٠ معلم ومعلمة.

8 – دورة في التجويد المصور وشرح الجزرية:

دورة تأهيل الكوادر العاملة في مجال تعليم القرآن الكريم؛ حيث شارك فيها قرابة الـ٢٠٠ معلمة لمدة ستة أشهر.

9_ دورة في الفقه والآداب والتجويد:

هي دورة لتأهيل الكوادر العاملة في مجال القرآن الكريم، شارك فيها حوالي ٤٠٠ معلم ومعلمة من العاملين في تعليم القرآن الكريم.

قسمت الدورة إلى ثلاث مراحل لكل مرحلة مادة علمية واحدة وهي:

فقه الطهارة والصلاة من متن أبي شجاع رحمه الله تعالى،

كتاب من أدب الإسلام للشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى

التجويد النظري من كتاب التجويد المصوّر للدكتور أيمن سويد مع حفظ الثلاثة أجزاء الأخيرة غيباً.

10– سلسلة معالم الطريق في تزكية النفوس وتهذيب السلوك:

تهدف هذه الدورة إلى تلمُّس رضا الله تعالى من خلال السعي الحثيث في مسار تزكية النفوس، وإصلاح القلوب، وبذل الجهد في تحلية النفس بالفضائل، وتخليتها من الرذائل، وبيان الطرق والأسباب الموصلة إلى ذلك خصوصاً في زمن الفتن والمغريات.

كما تهدف إلى تقوية مناعة طالب العلم ضد الفتن والفساد في هذا الزمان، الذي قست فيه القلوب، بعد سنوات الحرب وإراقة الدماء، ومحاولة صناعة الداعية القدوة، الذي يؤثّر في الناس في حاله قبل مقاله.

ومن المعلوم أن الانتشار الهائل والواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، وما أفرزته من نتائج سلبية على الصعيد التربوي والأخلاقي، مما يستدعي علاج هذه الآثار والحدِّ منها.

ومن أهم أسباب اختيار هذه السلسلة العلمية انتشار الكليات والمعاهد الشرعية في المناطق المحررة، وكثرة طلاب

العلم المقبلين على التسجيل فيها، ومنهج هذه الجامعات عموماً الاهتمام بتغذية عقول الطلاب وتنمية ثقافتهم المعرفية مع تقصير واضح في جانب التزكية، فكان من الضرورة بمكان سدّ هذا الخلل، والإسهام في معالجة هذا التقصير في الجانب التربوي والروحي.

وقد وصل المجموع الكلي لعدد الأشخاص المستفيدين من الدورة حتى الآن: [1160]

11_ دورة القيادة التربوية:

برنامج هذه الدورة هو تأهيل مدراء مكاتب تعليم القرآن الكريم، ومدراء القطاعات ذكوراً وإناثاً في المجال القيادي التربوي. حيث قدمت العديد من ورش العمل وبرامج التطوير، بالإضافة إلى عدة أبحاث وحقائب تدريبية. استهدفت الدورة مدراء مكاتب القرآن ومعاونيهم في الشمال السوري كاملا، حيث شارك فيها ٦٠ متدرباً ومتدربة، وخرجوا ببرنامج تدريبي يستهدف العاملين في مجال القرآن الكريم في الشمال السوري المحرر. مقسمة الدورة إلى ثلاثة مستويات كل مستوى مدته عشرة أيام.

12- دورة تطوير المؤذنين:

تهدف هذه الدورات إلى النهوض بالمؤذنين، وتأهيلهم من خلال تعريفهم على فقه الأذان والإقامة في الفقه الإسلامي، وما يتعلق فيهما من أحكام، والتطبيق العملي على أداء الأذان بالطريقة الصحيحة، وتحسين الصوت بها؛ حيث يستهدف البرنامج التدريبي ما يقارب مائة مؤذن، مقسمة هذه الدورة إلى ثلاث فئات وبثلاث مواد علمية وهي:

- القرآن الكريم: من خلال ضبط وحفظ جزء عمّ بالتعاون مع مكتب تعليم القرآن الكريم، يقوم عليهم ثلاثة مقرئين من أصحاب الخبرة والاختصاص.

- الفقه الإسلامي: أحكام الطهارة والصلاة والأذان بالتعاون مع مكتب الفتوى، والإصلاح الاجتماعي.

- أداء الأذان يقوم عليه خبراء متخصصين صوتيات: المقامات، أساليب

يعقبها اختبارات وتوزيع شهادات للحضور.

وأخيراً يتبين لنا ما للوقف من أهمية ودور كبير في الحياة العملية خاصة في بيئة الطوارئ، وفي أصعب الظروف، وهو ما جسدته لنا الصورة التطبيقية لإدارة الأوقاف في أعزاز وجهودها المبذولة لإحياء العلم والمعرفة من أصغر المراحل العمرية، بالرغم من الصعوبات التي تمر بها المنطقة بسبب مخلفات الحروب وما تخلفه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

وفيما يأتي أنهي هذه الرسالة البحثية بأهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- المعنى العام للوقف هو تجميد الملكية وحبسها مع تخصيص المنفعة لصالح جهة محددة، ومن الجهات التي تستفيد وتنتفع من هذه المنفعة الجهة العلمية وذلك ببناء المدارس والمكاتب وغيرها.

- ظهر نظام الوقف في كل الحضارات قبل الإسلام على شكل المعابد والعقارات التابعة لها ومصادر الدخل التي تنفق عليها.

- تطور الوقف في الحضارة الإسلامية وتوسعت مجالاته ليشمل إلى جانب المجال الديني، المجالات العلمية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والخدمات العامة.

– للوقف في الشريعة الإسلامية أحكام تهدف إلى الحفاظ عليه وديمومته، أهمها وجوب تنفيذ شروط الواقفين، وعدم جواز التصرف في الوقف بالبيع والشراء .

– تراجع دور الوقف في العالم الإسلامي في بداية القرن العشرين، وشهد في تلك الفترة إهمال متعمد وسوء استثمار مثل تأجير أعيان الوقف لمدد طويلة وبأسعار زهيدة، إلا أنه في الآونة الأخيرة عاد الاهتمام بدور الوقف ومحاولة تفعيله من أجل التنمية،وهذا الحال ينطبق تماماً على أوقاف أعزاز التي عادت لأخذ دورها وخاصة بعد تحرير أعزاز من هيمنة النظام السوري، وفي الفترة الأخيرة وبالتنسيق مع وقف الديانة التركي كان للأوقاف دور كبير في كافة المجالات خاصة في المجال التعليمي والثقافي، وهو ما بينته في هذه الورقة البحثية.

ثانياً: التوصيات:

– العمل على توعية عامة الناس بمكانة الوقف في الإسلام عبر إبراز الدور الحضاري للوقف في التاريخ الإسلامي، والحث على المشاركة في دعم الأوقاف كل حسب استطاعته، وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والخطب والدروس والمؤلفات.

– تطوير الدراسات الفقهية المتعلقة بالوقف لتواكب مستجدات العصر وظروفه، لإيجاد وسائل وأساليب حديثة لاستثمار ودعم الو قف، وعدم الاقتصار على الاجتهادات القديمة.

– العمل على استرداد أملاك الوقف التي تعتدي عليها الدولة أو المواطنون، واسترداد الأوقاف التي تمت مصادرتها في عهود سابقة ولم تعد إلى الآن . ِ

– الاستفادة من التجارب الحديثة الناجحة في تمويل وانشاء الأوقاف الجديدة مثل تجربة صناديق الوقف، والأسهم الوقفية، والعمل على ابتكار أساليب وطرق أخرى تؤدي إلى نفس الهدف.

– تنويع أساليب استثمار الأوقاف والاستفادة من تجارب الاستثمار غير المباشر مثل التأجير مقابل البناء، والتأجير مقابل الترميم، وغيرها.

– التنسيق بين الأوقاف وبين مديرية التربية والتعليم من أجل تطوير العملية التعليمية، ولتوحيد العمل والجهود؛ كيلا يحصل تضارب بين الفترات التعليمية.

– توجيه استثمارات الأوقاف لخدمة ذوي الدخل المحدود وسكان المناطق غير الآمنة بما يتوافق مع مضمون الوقف وروح الشريعة الإسلامية بدل الاستثمار في الإسكان الفاخرة.

– تشكيل هيئة وقفية إسلامية تعمل على إغاثة المنكوبين خاصة من المسلمين في مناطق المجاعات والحروب والكوارث، مع العمل على دعم المجال التعليمي فيها.

قائمة المراجع:

1/ معجم مقاييس اللغة: ابن فارس أحمد بن زكريا، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1368هـ..

2/ لسان العرب: ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، 1381هـ..

3/ المقنع: لابن قدامه عبد الله بن أحمد، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1: 1415هـ، دار هجر / القاهرة.

4/ الشرح الكبير: لابن قدامه، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1: 1415هـ، دار هجر / القاهرة.

5/ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: المرداوي سليمان بن أحمد، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1: 1415هـ، دار هجر / القاهرة.

6/ كشاف القناع: البهوتي منصور بن يونس، مكتبة النصر الحديثة.

7/ أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية: محمد عبيد الكبيسي، وزارة الأوقاف العراقية / بغداد، 1977م.

8/ شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1378هـ. .

9/ تيسير العلام شرح عمدة الأحكام: لابن بسام عبد الله بن عبد الرحمن، دار أم القرى / القاهرة.

10/ مجموع الفتاوى: لابن تيميه، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد، دار عالم الكتب، الرياض، 1412هـ..

11/ دور الوقف في النمو الاجتماعي وتلبية حاجات الأمة: محمد عمارة، ندوة "نحو دور تنموي للوقف"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1993م.

12/ الوقف وأثره التنموي: أ.د علي جمعة، ندوة " نحو دور تنموي للوقف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1993م.

13/ الدور الاجتماعي للوقف: عبد الملك السيد، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 1410هـ.

14/ الوقف وبنية المكتبة العربية: يحيى محمود ساعاتي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1408هـ.

15/ أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى: د. خالد المهيدب، طبعت في الأمانة العامة لأوقاف الشارقة.

16/ الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر: د. سليم هاني منصور، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1425/ هـ 2004م.

17/ الوقف الإسلامي وتطوره وإدارته وتنميته، د. منذر قحف، دار الفكر / دمشق، ط2 : 2006 .

18/ أحكام الأوقاف: الشيخ مصطفى الزرقا، دار عمار / عمان، ط2: 1998.

19/ محاضرات في الوقف: محمد أبو زهرة، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة : 1959م.

20/ الفتاوى الهندية: مجموعة من علماء الهند، دار الفكر / بيروت، ط2 : 1310

21/ رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، ت: عادل أحمد، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 : 1415 هـ0/ 1994 .

22/ الفقه الإسلامي وأدلته: أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر / دمشق، ط 2: 1405/ 1985 .

23/ بلغة السالكلأقرب المسالك: أحمد الصاوي، ت: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية / بيروت، ط 1 : 1415 هـ / 1995.

24/ مغني المحتاج: الشربيني، محمد بن أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 : 1415 هـ / 1994 .

25/ كفاية الأخيار: الحصني، أبو بكر بن محمد، ت: علي بلطجي ومحمد وهبي، دار الخير، دمشق، ط1 : 1994 .

26/ المغني: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، مكتبة القاهرة: 1388هـ / 1968م.

27/ صحيح البخاري: ت: عبد السلام علوش، مكتبة الرشد، السعودية، ط 2 : 1427 هـ/ 2006 م.

28/ صحيح مسلم: دار المغني، الرياض، ط 1 : 1419 هـ/ 1998 م.

29/ سنن ابن ماجه: دار الرسالة العالمية، ط1: 1430 – 2009.

30/ سنن الترمذي: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر ، ط2: 1395 – 1975م.

31/ جميع المعلومات للدراسة التطبيقية مأخوذة من مكاتب مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في أعزاز بتاريخ 12/8/2022م.

Mari Journal of Research and Studies

January 2023

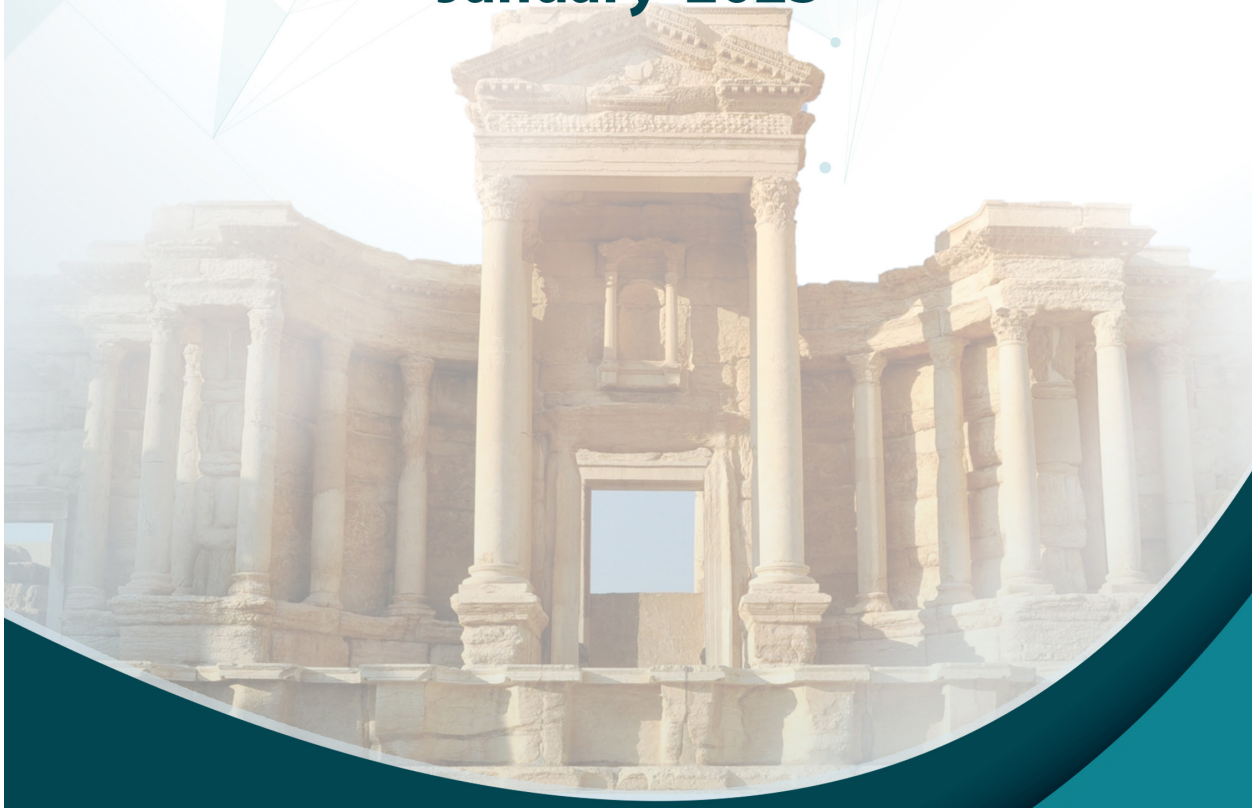

mari-center.org info@mari-center.org MARI2025 center_mari